الملك عبدالله للمواطنين عقب البيعة له ملكاً:

أعينوني على حمل الأمانة.. ولاتبخلوا عليّ بالنصح والدعاء

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - كلمة للمواطنين والمواطنات بعد توليه الملك بساعات .. فيما يلي نصها:

«بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله».

أيها الإخوة والأبناء المواطنون المواطنات .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أقتضت إرادة الله - عز وجل - أن يختار إلى جواره أخي العزيز وصديق عمري خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته - بعد حياة حافلة بالأعمال التي قضاها في طاعة الله - عز وجل - وفي خدمة وطنه والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية.

في هذه الساعة الحزينة نبتهل إلى الله - عزّ وجل - أن يجزي الراحل الكبير خير الجزاء عما قدمه لدينه ثم لوطنه وأمته، وأن يجعل كل ذلك في موازينه، وأن يمن علينا وعلى العرب والمسلمين بالصبر والأجر.

أيها الإخوة .. إنني إذ أتولى المسؤولية بعد الراحل العزيز أشعر أن الحمل ثقيل، وأن الأمانة عظيمة، أستمد العون من الله - عز وجل - وأسأله سبحانه أن يمنحني القوة على مواصلة السير في النهج الذي سنه مؤسس المملكة العربية السعودية العظيم جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود - طيب الله ثراه - واتبعه من بعده أبناؤه الكرام - رحمهم الله - وأعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً، والإسلام منهجاً، وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل، وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة، ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري، وأن تعينوني على حمل الأمانة، وألا تبخلوا علي بالنصح والدعاء، والله أسأل أن يحفظ لهذ البلاد أمنها وأمانها ويحميها ويحمي أهلها من كل مكروه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وما أشبه اليوم بالأمس عندما تولى مقاليد مسئولياته ولياً للعهد في شعبان ١٤٠٢هـ وجه الكلمة التالية:

هذا وقت لا نملك إلا أن نقول فيه أنا لله وأنا إليه راجعون، فقد فقدت الأمة ملكها وقائدها الذي حرص على غرس الحب وإشاعة الطمأنينة في نفوس الجميع وسهر على رعاية مصالحهم فقد كان والدا بارا وقائدا أمينا وراعيا وفيا، فالحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه لقد كانت المصيبة عظيمة والجلل كبيرا ولكن عزائنا أن عوضنا الله خيرا بجلالة مولاى الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز الذي حمل الراية من بعد أخيه ليكمل المسيرة على نفس النهج والمنوال ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه لخدمة دينه ووطنه وشعبه وأمته المخلصة.

لقد كان جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله منذ البداية عضداً وسنداً بعد الله سبحانه وتعالى لسلفه الغالي ورحمة الله أثناء حياته ساهم في تثبيت دعائم هذا الصرح على هدى المنهج الإسلامي القويم ..

وأنني اسأل الله عز وجل أن يتغمد فقيد الأمة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز برحمته ورضوانه وأن يجزيه عنا وعن الأمة العربية والأسلامية كل خير فقد حرص رحمه الله على متابعة قضاياها والعمل على تحقيق أهدافها.

إن علينا في هذه المرحلة أن نوحد الجهود ونتكاتف جميعا حكومة وشعبا خلف مولاى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز لما فيه مصلحة الوطن والأمة رافعين راية لا إله إلا الله محمد رسول الله سائرين على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة ورحم الله عبدالعزيز فقد رسم لنا الطريق وحدد المعالم ووحد الأمة وأرسى دعائم هذا الصرح وفق هذا المنهج وأعان جلالة مولاى الملك فهد ابن عبدالعزيز على حمل الأمانة وإكمال المسيرة لبلوغ الغايات السامية والعمل لما فيه سلامة وأستقرار هذا الوطن العزيز.

وفي الختام نقول أنا لله وأنا إليه راجعون

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .